التماهي الحزبي لدى طلبة الجامعة

م.د احمد صدام صحن م.م منتصر شلال فرحان

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

استلام البحث: ٢٠١٩/١١/٢٦ قبول النشر:٢٠٢٠/١/٩ تاريخ النشر : ٢٠٢٠/٤/١

مستخلص البحث

تعد الولاءات السياسية للأفراد من أهم عوامل الاستقرار في معظم الديمقراطيات، من خلال التماهي النفسي المباشر بحزب معين، كما عدت الأحزاب السياسية أهم اركان ودعائم النظام الديمقراطي وهي الفاعل الرئيسي في التفاعل بين الناخبين والمؤسسات الحكومية، وقد استهدف البحث الحالي التعرف على، نوعية الاحزاب (اسلامي – مدني) المفضلة لدى طلبة الجامعة، ومستوى التماهي الحزبي لديهم، وكذلك دلالة الفرق في التماهي الحزبي على وفق متغير النوع (ذكور، أناث)، ودلالة الفرق في التماهي الحزبي على وفق متغير الطبقة الاجتماعية (جيدة، متوسطة، بسيطة). وبلغت عينة البحث (٥٨٧) طالب وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية الدراسات الصباحية، وقد قام الباحثان ببناء مقياس لمتغير التماهي الحزبي وحساب الخصائص السايكومترية له، وخلص البحث الى النتائج الاتية، ان طلبة الجامعة يفضلون الاحزاب المدنية على الاحزاب الاسلامية، كما ان التماهي الحزبي لدى عينة البحث كان منخفضاً، ولا توجد فروق بين النوعين في التماهي الحزبي، وان هناك فروق في التماهي الحزبي تبعاً للطبقة الاجتماعية، وقدم الباحثان جملة من التوصيات على ضوء النتائج المتحققة فضلاً عن تقديم مقترحات لدراسات على صلة بمتغير البحث.

الكلمات المفتاحية : (التماهي الحزبي ، طلبة الجامعة)

The Identification Party of University Students

Teacher. D: Ahmed Saddam Sehen
University of Mustansiriya
College of Arts
dr.ahmed.s.s @uomustansiriyah.edu.iq

Assistant teacher: Muntasser Shallal Farhan
University of Mustansiriya
College of Arts
Muntessr.sh@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The Political loyalties of the individual considered as the most important democracies through direct psychological identification in a particular party. The political parties regarded as the important elements and the foundations of the democratic system. They have effective interaction between the voters and the government institutions. The aim of the current research is to identify the quality of Islamic, the Civilian parties, and the most preferred for students. also, the research attempt to identify the level of identification party that the university students have, and the difference of identification party according to the gender (male, female), the difference of of social class (upper, middle, poor). The sample of the research included (587) male and female students from Al-Mustanisiriya University. The researchers have designed a scale to measure the identification party. The conclusion of the research is that the students of the university prefer the Civilian parties to the Islamic parties, the sample of the research of the identification party is low، there is no difference in identification party between male and female, but the difference in identification party is according to the level of the social class. The researchers provide many recommendations according to the result, in addition, provide many examples relate to the study of topic of the research.

Keywords: identification party, university students

مشكلة البحث

يشهد العراق اليوم انفتاحا ديمقراطيا واتجاها واضحا نحو التعددية الحزبية وجاءت هذه التغيرات بعد تجربة طويلة استمرت 35عاما من الحكم المركزي وهيمنة نظام الحزب الواحد، وقد أفرزت تطورات ما بعد سقوط النظام في العراق حراكا سياسيا، وتم فتح الباب على مصراعيه لتأسيس حركات وتنظيمات سياسية، فمنذ عام 2003 ظهرت في الساحة السياسية العراقية أحزاب بمسميات متعددة بعضها إسلامي والآخر مدني (صالح، ٢٠١١، ص٦٢).

وتعدَ الولاءات السياسية للأفراد من أهم عوامل الاستقرار في معظم الديمقراطيات، من خلال التماهي النفسي المباشر بحزب معين، كما عدت الأحزاب السياسية أهم اركان ودعائم النظام الديمقراطي وهي الفاعل الرئيس في التفاعل بين الناخبين والمؤسسات الحكومية(Berglund et al., 2005, p.105)، فعند النظر إلى السياسة وكيف يتصرف الأفراد داخل الساحة السياسية، فإن التماهي الحزبي هو أحد أهم السمات التي يجب مراعاتها(Lynn, 2011, p.7)، ويُنظر إلى هذا التماهي تجاه اي حزب سياسي على أنه تعلق مستقر وطويل الآمد، لا يتغير إلا في ظل ظروف شخصية أو اجتماعية غير عادية (Pavlović & Todosijevic, 2018 , p.2) ، فبمجرد أن يصبح الفرد متعلقاً نفسياً بحزب ما، يميل إلى رؤية السياسة من منظور الحزب الذي تماها معه. فاذا كان مُتماهياً مع احد الاحزاب كان أكثر تعاطفًا معه ومع زعمائه والسياسات التي يدافعون عنها، ويشكك في قادة وسياسات الأحزاب الاخرى. فمثلما يتماها الافراد مع مختلف المجموعات العرقية والأثنية والدينية، فهم أيضًا يتماهون مع الأحزاب السياسية (Greene, 2004 ،p.136) وتعتمد هذه النظرة النفسية الاجتماعية بأن التماهي مع حزب معين يستند إلى تشبيه ذلك الحزب كجماعة اجتماعية(Settle, et al., 2009, p.601)، وما يشهده البلد من حراك اجتماعي وتغيرات بوتيرة متسارعة، وانفجار المعلومات المتاحة بسبب التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام قد تدفع فئة الشباب إلى إعادة النظر في سلوكهم السياسي وتماهيهم الحزبي. وهذا التماهي بحزب سياسي يؤثر على مواقف الفرد تجاه القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك المرشحين، وبدوره يؤثر على تصويت الفرد(Weisberg,1980, p.33)، وتشكيل وجهات نظر سياسية جديدة. والبحث الحالي يحاول استيضاح ما اذا كانت الانطباعات العامة عن وجود تماهي حزبي بوصفه متغيرا سياسيا نفسيا حديث نسبيا على ساحة البحث في العراق ويمكن تحسسه على نطاق واسع خلال تفاعلات الافراد في المجتمع العراقي.

اهمية البحث

شهدت المجتمعات مع توسع الحراك الاجتماعي أفقياً وعموديا تغيرات جذرية في سلوك الافراد، وبدأت تفضيلاتهم تتغير بشكل متكرر لا سيما السياسية منها(Hluchá, 2013, p.1)، فهناك العديد من العناصر التي تشتغل كعوامل في تكوين وجهات نظر الأفراد وتوجهاتهم السياسية وكيفية سلوكهم السياسي، ونظرًا لطريقة تأثير هذه العوامل على المواقف والسلوكيات السياسية. حيث يعتبر التماهي الحزبي أحد العوامل التي تؤثر على تشكيل قوة واتجاه الرأي السياسي للفرد وسلوكه، وهو مسؤول عن قولبة وتشكيل الطريقة التي ينظر بها الأفراد إلى القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومرشحين الاحزاب السياسية(Lynn, 2011, p.9-10)، ومؤشراً على الاستثمار النفسي للفرد في السياسة(Lewis-Beck et al., 2008, p.3)، إذ يضمن تعلق الافراد الدائم بحزبهم السياسي المفضل، من خلال الارتباط النفسي والعاطفي طويل الامد معه (Berglund et al, 2005, p.105)، كما يوفر الوضوح والشعور بالاتجاه للأفراد الذين قد يكونون غير متأكدين من مواضيع أو مرشحين محددين، بمعنى آخر، يتم إعطاء الأفراد الفرصة لاستخدام تماهيهم الحزبي لإضفاء مزيد من المعنى على المعلومات السياسية من خلال الإشارات السياسية التي يتلقونها نتيجة تماهيهم الحزبي، ويمكن عدَ هذه المعلومات التي يوفرها التماهي الحزبي اختصارًا سياسيًا للأفراد (Lynn, 2011, p.10،) كذلك يمّكن التماهي الحزبي الفرد العادي، من فهم عميق للسياسة, (Delli Carpini, & Keeter 1996, p.10)، وإدارة تعقيداتها، ويصبح على اطلاع جيد بالعملية السياسية بدلاً من مراقبتها.(Sniderman & Stiglitz, 2012, p.7)

ويعدَ التماهي الحزبي أحد أهم المفاهيم في دراسة سلوك التصويت للناخبين، وأصبح نقطة مرجعية في شرح هذا السلوك(Pavlović & Todosijevic, 2018, p.2)، وقد حقق نجاحًا ودعمًا لا مثيل لهما في دراسات سلوك التصويت لأكثر من ٤٠ عامًا(Greene, 2002, p.171)، فهو يمثل ميلًا لدعم أحد الاحزاب، وأمرًا أساسيًا في عملية اتخاذ القرار للناخبين والطريقة التي يعالجون بها معلوماتهم (Lachat, 2008, p.5)، ويشير Frode Berglund إلى أن التماهي الحزبي هو واحد من العديد من العوامل التي تؤثر على خيارات تصويت الناخب لحزب معين، ويغذي بدوره مواقف الناخبين، وصورة المرشح واختيار الحزب نفسه، فهو يعمل كشاشة إدراكية من خلالها يستعرض الفرد القضايا المختلفة، كما يمنح التماهي الحزبي قادة الأحزاب قاعدة متوقعة من الدعم الشعبي تدعمهم في الانتخابات، ويقدم وظيفة تعبئة مهمة، بطريقة لا تختلف عن عاشقي الرياضة، فإن العلاقات النفسية مع الأحزاب السياسية تجذب الأفراد أيضًا إلى العملية السياسية، وبوجه عام ، فكلما كان التماهي الحزبي أقوى، كلما زاد احتمال دعم الفرد أو تأييده علناً للحزب السياسي المفضل لديه والمشاركة بالنشاطات المختلفة نيابة عنه(Hluchá, 2013, p.11).

وقد وجدت الدراسات أن للنوع تأثيراً استثنائياً على كيفية قيام الافراد بتشكيل وتحديد التماهي الحزبي. إذ بين كل من Schlesinger and Heldman (٢٠٠١) الاختلاف بين الذكور والإناث فيما يتعلق بكيفية نظرتهم إلى

أداء الحكومة والإجراءات المتخذة داخلها، وكيف يعطي الذكور والإناث الأولوية للقضايا بطريقة مختلفة، مما يؤثر على تماهيهم الحزبي داخل الساحة السياسية وعلى سلوكهم ودعمهم للحزب السياسي (Schlesinger & Heldman, 2001, p.79)، واشارة نتائج دراسة Kaufmann and Petrocik (١٩٩٩) الى وجود فروق بين الجنسين في التماهي الحزبي وكان لصالح الذكور، وتعزى هذه الفروق الى طبيعة النشاط السياسي للذكور، وتغيير تماهيهم الحزبي مع الاحزاب بين مدة واخرى، وبينت النتائج ايضاً إن الذكور أكثر تماهياً مع الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة ، بينما الإناث أكثر تماهياً مع الحزب الديمقراطي(Kaufmann & Petrocik, 1999, p. 883)، وكذلك بينت نتائج دراسة Lynn (٢٠١١) أن الاناث اكثر تماهياً مع الحزب الديمقراطي من الذكور(Lynn, 2011, p.57)، وأظهرت نتائج دراسة Burden (٢٠٠٨) إن هناك فروقاً بين الجنسين في التماهي الحزبي وإن الإناث أكثر تماهياً مع الاحزاب الليبرالية من الذكور وهذا الاختلاف في التماهي الحزبي بين الذكور والإناث يعود الى الصور النمطية المتعلقة بالسلوكيات السياسية للذكور والاناث وتفضيلاتهم الحزبية(Burden, 2008, p. 56-57).

وجادل كلا من Stanley and Niemi (١٩٩٥) بأهمية العلاقة الجوهرية بين مختلف الطبقات الاجتماعية والتماهي الحزبي(Greene, 2004, p.137)، وكيف يمكن أن تكون الطبقة الاجتماعية للفرد مؤشرا كبيرا على الحزب السياسي الذي سيتماهى معه. وقد بينت نتائج دراسة Saenger تأثير الطبقة الاجتماعية ليس فقط على آراء الافراد السياسية، بل على تصرفاتهم وسلوكهم وتماهيهم الحزبي، فالأفراد من الطبقة العليا يتماهون مع الحزب الجمهوري ويصوتون له، والافراد من الطبقة الدنيا يتماهون مع الحزب الديمقراطي ويصوتون له، بينما كان افراد الطبقة المتوسطة يميلون للتماهي مع الحزب الجمهوري(Lynn, 2011, p.13)، كما اشارت دراسة Murphy and Morris الى أهمية الطبقة الاجتماعية، والتداعيات السياسية التي تأتي منه، وكيف تؤثر على الأحزاب السياسية التي سيتماهى معها الفرد، اذ وجد أن الافراد من الطبقة العليا يتماهون مع الحزب الجمهوري وافراد الطبقة العاملة (البسيطة) يتماهون مع الحزب الديمقراطي(Murphy & Morris, 1961, p. 383)، وكذلك توصلت نتائج دراسة Lynn (٢٠١١) أن الطبقة الاجتماعية لها آثار كبيرة على التماهي الحزبي، وان الافراد من الطبقة العليا والوسطى هم اكثر تماهياً مع الحزب الجمهوري من افراد الطبقة الدنيا الذي هم اكثر تماهي مع الحزب الديمقراطي.(Lynn, 2011, p.55)

كما اشارة الدراسات الى تأثير المستوى التعليمي على التماهي الحزبي، إذ وجدت دراسة Berglund et al (٢٠٠١) أن مستوى التعليم يلعب دورًا مهمًا في شدة تغير التماهي الحزبي خلال مدة حياة الفرد الناخب(Hluchá, 2013, p.18)، كما وجدت دراسة Berglund and Thomassen أن القاعدة العامة التي تقضي بأن الأشخاص الأكثر تعليماً هم أقل احتمال لتنمية تماهي حزبي لم يعد صحيحا لدى جيل الشباب بل هم لديهم تماهي حزبي، وعلى العكس من ذلك تميل الأجيال الشابة من الذين لديهم مستوى منخفضاً من التعليم الى عدم التماهي الحزبي ويديرون ظهورهم إلى الأحزاب السياسية، وهو خلاف ما كان يعتقد من ان الأفراد

الأكثر تعليماً هم أقل احتمال للتماهي مع الاحزاب السياسية(Thomassen et al., 2005, p. 111–115)، وخلاف ما وجده أنجوس كامبل، من أن الشباب هم أكثر الفئات العمرية تكون مستقلة ولا تتماها مع اي حزب، ويعتبرون انفسهم مجرد ناخبين فقط(Campbell, 1960, p. 161).

وبناءاً على ما تقدم تبرز اهمية البحث الحالي بالاتي:

أولاً . تسليط الضوء على المتغيرات النفسية التي لها تأثير مباشر على السياسة والذي يعد متغير الدراسة الحالي احدها.

ثانياً. تقديم تصور نظري حول تكوين التماهي الحزبي ودوره في تشكل الآراء والتوجهات السياسية، مما يشكل (حسبما يرى الباحثان) اضافة في مجال علم النفس السياسي للمكتبة النفسية في العراق، لغياب تناول متغير التماهي الحزبي في البحوث المحلية والعربية على حد علم الباحثيّن.

ثالثاً. تزويد الاحزاب العراقية ببينات كمية من خلال ما ستظهره نتائج البحث حول طبيعة تماهيات شريحه مهمه في المجتمع الا وهم طلبة الجامعة نحوهم، وايجاد الاساليب والطرق المناسبة في جذبهم للتماهي بهم وديمومة هذا التماهي.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١. نوعية الاحزاب (اسلامي – مدني) المفضلة لدى طلبة الجامعة.
٢. التماهي الحزبي لدى طلبة الجامعة .
٣. دلالة الفرق في التماهي الحزبي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير النوع (ذكور، أناث).
٤. دلالة الفرق في التماهي الحزبي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الطبقة الاجتماعية (جيدة، متوسطة، بسيطة).

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة الجامعة المستنصرية الدراسات الصباحية ولكلا النوعين(ذكور، إناث)، للعام الدراسي(٢٠١٨/ ٢٠١٩).

تحديد المصطلح:

التماهي الحزبي: Party Identification

ـ عرفه جرينشتاين Greenstein (1965)

"تعلق عاطفي ناتج عن عملية التنشئة الاجتماعية النابعة من الطفولة وتعكس تأثيرات البيئة الاجتماعية المباشرة والأسرة"(Settle et al., 2009, p.601).

ـ عرفه كامبل واخرون Campbell et al (١٩٦٠)

"توجه الفرد العاطفي تجاه حزب في بيئته، وهو رابط نفسي بين الفرد والحزب السياسي",
(Campbell et al ،1960, p.121).

ـ عرفه نيمي و جينينغز Niemi and Jennings (1991)

"رابط نفسي فعال ومتغير يستجيب للأحداث ومواقف الأفراد تجاه القضايا السياسية المعاصرة",
(Hluchá ، 2013, p.10).

ـ عرفه بيرغلوند وآخرون Berglund et al (٢٠٠٥)

"عبارة عن منظومة لتوفير التكاليف التي تزود الافراد اختصارًا لجميع أنواع القرارات، بما في ذلك قرار التصويت لحزب أو مرشح معين"(Berglund et al., 2005, p.106).

ـ عرفه رومان Romain (٢٠٠٨)

"رابط نفسي لأحد الأحزاب، يتم اكتسابه أثناء التنشئة الاجتماعية وتعززه باستمرار الخبرة السياسية، وهو يمثل ارتباط الناخب بمجموعة اجتماعية، وهو أكثر استقرارًا من المواقف السياسية الأخرى",
(Romain, 2008 ، p.4).

وقد عرف الباحثان التماهي الحزبي :

(ارتباط نفسي طويل الامد نسبياً بين الفرد وجهة أو جماعة حزبية يحدث نتيجة التنشئة الاجتماعية أو الخبرات السابقة أو الاوضاع الراهنة أو الاعجاب بسمات شخصية لقيادات حزبية محددة ، ويكون الفرد بحالة مقارنة دائمة للصفات التي يعتبرها ايجابية في الجهة التي يفضلها واضفاء السلبية على الجهة او الجهات التي يتقاطع معها).

التماهي الحزبي ... خلفية نظرية

وضع مفهوم التماهي الحزبي Party Identification في الأصل بواسطة علماء النفس الاجتماعيين في جامعة ميشيغان في الخمسينيات من القرن الماضي(Clarke & Mccutcheon, 2009, p.705)، وعدَه كامبل واخرون عندما قدموه سنة ١٩٦٠ في كتابهم الناخب الامريكي The American Voter متغيرا نفسياً اساسي في فهم السلوك السياسي(Greene, 2004, p.136)، وتم اخضاعه للدراسة كظاهرة نفسية، في بحوث علم النفس السياسي(Johns, 2006, p.2)، وكان المفهوم مثار خلاف منذ تقديمه، وهذا الخلاف تركز حول، أولاً. طبيعة التماهي الحزبي ومصادره، ما هو وكيف يتطور؟ وثانيا. كيف ينبغي قياس التماهي الحزبي؟(Thomassen & Rosema, 2006, p.3).

تم تقديم مفهوم التماهي الحزبي على أنه "التعلق النفسي الذي يشعر به الفرد تجاه حزب من اختياره" (Campbell et al., 1960, p.119)، وهو يشير بوضوح إلى التماهي النفسي، وقد استمد المفهوم من نظرية

الجماعة المرجعية، والتي تفترض أن إحساس الفرد بالذات قد يشمل الشعور بالهوية الشخصية مع مجموعة ثانوية مثل حزب سياسي، وفي سعيهم لوصف طبيعة التماهي الحزبي دون الرجوع المباشر إلى السياسة، قدم Miller and Shanks وصفًا لطبيعة التماهي الحزبي التي لا تترك مجالًا كبيرًا للتفسير، من خلال مؤشر الدين كمثال، إذ غالبًا ما ينشأ الانتماء الحزبي مثل الانتماء الديني داخل الأسرة، حيث يتم تأسيسه كمسألة في قواعد الأسرة خلال التنشئة الاجتماعية المبكرة، فضلاً عن خبرة الجماعة الأولية، فإن لدى الطفل الناضج إحساساً واضحاً بالانتماء إلى مجموعة أكبر من جماعة الدين أو الزملاء، إن إحساس الذات في السياق الديني يثبت بوضوح بمعنى "نحن الروم الكاثوليك" ، "أنا يهودي" ؛ في السياسة ، "نحن ديمقراطيين" أو "أنا جمهوري"(Miller & Shanks, 1996, p.120).

وقد اكدت البحوث المبكرة لقياس التماهي الحزبي الجانب العاطفي في صياغة الفقرات، بكونه توجه الفرد العاطفي تجاه جماعة مهم في بيئته(Campbell et al., 1960, p.121)، وكرد فعل على ذلك، اكدت العديد من الدراسات اللاحقة الجانب المعرفي لصياغة فقرات التماهي الحزبي، بينما مزجت دراسات اخرى بين الجانب العاطفي والجانب المعرفي، الا ان الدراسات الأكثر حداثة تبنت التوليف بين الجانبين في صياغة الفقرات من خلال نقطتين، أولاً. يمكن أن تكون فقرات قياس التماهي الحزبي عاطفية ومعرفية، وثانيا. يمكن أن يختلف الوزن أو الأهمية النسبية لتلك الفقرات باختلاف الأفراد وعبر السياقات.(Johns, 2006, p.2)

وقد وضح قدر كبير من الدراسات الطرائق المختلفة التي يتم بها تشكيل التماهي الحزبي وتكوينه وأي عوامل التنشئة الاجتماعية لها أكبر وأقل قدر من التأثير في تشكيله.

إذ تشير معظم الدراسات إلى أن بذور التماهي الحزبي تزرع في وقت مبكر من الحياة وأن قوة التماهي الحزبي تتطور وتتغير على مدار الحياة، ويتم تعزيزها على مدار العمر، نتيجة كون الفرد أصبح أكثر نشاطاً داخل المجتمع ويمتلك علاقات مع مختلف الفئات الاجتماعية، والتي بعضها لديه تماهيات حزبية (Campbell et al., 1960, p.122)، ويرى Converse (١٩٦٩– ١٩٧٩) أن التماهي الحزبي يتشكل في وقت مبكر من الحياة وتعززه التجارب التي تم تفسيرها من خلال عدسة حزبية، في حين يرى Abramson (١٩٧٦– ١٩٧٩) بأن تأثيرات الأجيال وتأثيرات الازمنة مع مرور الوقت تلعب دورًا أكثر أهمية في تشكيل قوة التماهي الحزبي(Settle et al., 2009, p.602)، ويبين Niemi and Jennings (1991) تأثير الوالدين ويعدانه عاملاً هامًا للغاية في تطوير التماهي الحزبي، وأن هذا التأثير سينخفض لاحقًا مع تقدم العمر، إلا أنه ليس من الواضح متى و إلى أي درجة ينخفض هذا التأثير على آراء الابناء، وما نوع الأحداث والتجارب التي تؤثر على هذه العملية(Niemi & Jennings, 1991, p.971–972)، بينما يرى Alford and Hibbing (2008) أن الوراثة تلعب دوراً في العديد من السلوكيات السياسية، وإن التماهي الحزبي للفرد هو انعكاس للنزعة نحو التماهي بالمجموعة، بمعنى أن شدة تماهي الفرد بمجموعة ما قد تتشكل من خلال الاستعدادات الجينية، لكن اختيار المجموعة التي يتماها بها الفرد يتشكل إلى حد كبير من خلال تأثير الوالدين والبيئة

(Alford & Hibbing, 2008, p.184).

من الواضح أن البيئة العائلية للفرد لها تأثير قوي على تفضيلاته السياسية المستقبلية، وتعكس بيئته الاجتماعية المباشرة، ولا سيما خلفيته العائلية توجّهه السياسي بقوة. وقد أظهرت بيانات أبحاث Campbell (١٩٥٨) إن الارتباط النفسي بحزب سياسي معين يبدأ عادة قبل بلوغ الفرد سن التصويت، وإن غالبية الناخبين يتقاسمون التفضيلات السياسية لآبائهم، وجزء كبير من أولئك الذين لديهم انتماء سياسي مختلف عن انتماء آبائهم ورثوا بالفعل آراء آبائهم السياسية ونقلوها إلى مرحلة البلوغ المبكر، وكلما كان الوالدان أكثر اهتمامًا بالسياسة، كانت قوة التماهي الحزبي للأبناء تميل إلى التطور، على النقيض من ذلك ، فإن الأبناء من العائلات التي ليس لها توجه سياسي واضح يميلون بشدة الى فقدان التماهي الحزبي.(Campbell et al., 1960, p.146-147)

فالولدان منذ سن مبكرة، يكون لهما التأثير الأولي والأكثر مباشرة على تشكيل قيم طفلهما ومواقفه السياسية، ويشير Achen الى دور النمذجة في التماهي الحزبي للطفل، وكيف ينقل بواسطتها معظم الآباء تماهيهم الحزبي إلى أطفالهم(Achen, 2002, p.152)، مثلما يتم نقل الأخلاق والقيم الأخرى من الآباء إلى الطفل، يتم أيضًا نقل التماهي الحزبي بهذه الطريقة، فالوالدان أداة اجتماعية هامة للغاية، لنقل المعلومات والقيم والتماهيات السياسية(Lynn, 2011, p.12).

وناقشت الدراسات منذ سبعينيات القرن العشرين، ما إذا كان التماهي الحزبي ثابتاً وغير قابل للتغيير تقريبًا، أو أنه متغير وسريع الاستجابة للظروف والمواقف الحالية تجاه الأحداث السياسية المعاصرة

(Settle et al., 2009, p.601-602)، إذ يرى Hurwitz (1984) إن التماهي الحزبي له القدرة على البقاء مستقرًا نسبيًا على مدى مدة زمنية طويلة، ويمتد هذا الإحساس بالاستقرار الذي يجلبه التماهي الحزبي إلى الساحة السياسية عبر الأجيال(Hurwitz, 1984, p.708)، ويدل الاستقرار القوي هذا على أنه لا يمكن نقله أو تغييره بسهولة(Franklin & Jackson, 1983, p.958)، وحسب وجهة النظر هذه فإن التماهي الحزبي تعلق يضمن الارتباط النفسي طويل الأمد للإفراد مع حزب سياسي يفضلونه. وقد عارض Fiorina (١٩٨١) اعتبار التماهي الحزبي كمتغير مستقر، واكدا أنه ليست مستقرة كما كان هو متصور، بل يتأثر باستحسان القيادة ومشاعر الافراد والأحداث السياسية ومواقف عموم الناس تجاه إدارة الاحزاب لقضايا معينة

(Settle et al., 2009, p.602)في هذا الوصف، من الواضح أن التماهي الحزبي هو موقف سياسي غير مستقر نسبيًا وعرضة للتأثير والتغيير بالمواقف والاحداث قصيرة الأمد.

وهنا يمكن تقسيم التغييرات والتقلبات في التماهي الحزبي إلى امريين وفقًا لكيفية حدوثها. احدها القوى الشخصية، حيث تؤثر على الأفراد بشكل انتقائي دون التأثير على قطاعات أكبر من المجتمع التي ينتمون إليها، إذ تستطيع عادة مجموعة من ظروف الحياة العادية التي يتعرض لها الافراد تغيير تفضيلاتهم السياسية، وتميل هذه التغييرات إلى أن تكون مرتبطة بتغيير في البيئة الاجتماعية، ويمكن تلخيصها بكونها التغييرات التي تأتي مع دورة الحياة، كالتغيرات في العلاقات الشخصية مثل الزواج والأبوة، والفرق بين أن يكون الفرد موظفاً أو

صاحب عمل حر، والشيخوخة، وتغيير منطقة السكن وما إلى ذلك، فالزواج أو وظيفة جديدة أو تغيير في منطقة السكن قد يضع الفرد تحت ضغط اجتماعي قوي ليتوافق مع القيم السياسية المختلفة عن قيمه، كما إن للحراك الاجتماعي دوراً في زيادة التقلبات في التماهي الحزبي مما ينعكس على التغييرات في الانتماء السياسي للفرد في المستقبل، وكذلك تميل التجارب المشتركة التي تتقاسمها شرائح كبيرة من الناس إلى أن يكون لها تأثير تراكمي، وقد تكون النتائج السياسية لهذه التغييرات عميقة إذا كانت هذه التجارب المشتركة مكثفة وواسعة النطاق بما فيه الكفاية، اما الامر الاخر فهو التغييرات التي تنتجها القوى الاجتماعية، في بعض الحالات يمكن أن تضرب هذه التغييرات شرائح مختلفة من الافراد بطرق مختلفة وبالتالي يكون لها آثار سياسية متباينة، وغالبًا ما تحدث ظاهرة الاستقطاب نتيجة للتغيرات الاقتصادية العميقة، والتي يمكن أن تؤدي في بعض الأحيان الى تحولات في التماهي الحزبي وتغيير تركيبة دعم كل حزب سياسي، من ناحية أخرى ، من ناحية أخرى إذا تسببت التحولات إذا لم تتم الموازنة بالمقابل للتحولات الناجمة عن قوة اجتماعية واحدة، فإن التأثير على المشهد الحزبي والنظام السياسي قد يكون هائلاً، ومن أمثلة ذلك خبرات الأحداث الشديدة للغاية مثل الأزمة الوطنية الكبرى أو الأزمة الاقتصادية العميقة أو الحرب والخبرات الشخصية خلال دورة الحياة، تكون لها القدرة على تعطيل التفضيلات السياسية طويلة الأمد (Campbell et al., 1960, p.149-153).

وقد تباينت المقاربات النظرية في تفسير التماهي الحزبي. ويمكن من منظور اجتماعي _ نفسي، عدَ التماهي الحزبي ضمن إطار بنائيين نظريين متمايزين ولكنهما مرتبطين، أولاً، أن التماهي الحزبي يتوافق بوضوح مع التعريف النفسي للموقف الذي هو استجابة معممة ودائمة إيجابية أو سلبية لموضوع ما، سواء عدَ الفرد التماهي الحزبي توجّهًا عاطفيًا قديمًا ورثه من الوالدين، او هو نتاج داخلي لتقييم الأحزاب والمرشحين والجوانب الاقتصادية والاجتماعية، ثانياً، أن التماهي الحزبي يمثل مثالاً على المفهوم الاجتماعي _ النفسي للتماهي بالجماعة، وهو يشبه بشكل أساس التماهي الديني والعرقي والاثني.(Greene, 2002, p.172)

ومن هنا تباينت النماذج النظرية في تفسير التماهي الحزبي. فأنموذج الاختيار العقلاني يرى أن التماهي الحزبي وهو نتيجة للحسابات العقلانية، إيجابيات و سلبيات الاحزاب السياسية، وتسجيل متواصل لأدائها السابق يتم تحديثه باستمرار، ويعطي هذا النموذج أهمية للإدراك والتقييمات السياسية في تنمية التماهي الحزبي (Pavlović Todosijevic, & 2018, p.2-3)، واهمية التقييمات بأثر رجعي، وفقًا لتصورات الافراد لظروف المجتمع والأحداث السياسية وأداء أصحاب المناصب السياسية الحاليين

(Thomassen & Rosema, 2006، p.4) والتي تمثل تقييمًا موجزًا للأحزاب، يتم تحديثه باستمرار مع تلقي الافراد ومعالجة معلومات سياسية جديدة(Lachat, 2008, p.4)، مما يمكن الأفراد من ربط تفضيلاتهم وتنمية تماهيهم مع حزب سياسي في النهاية.

بينما يرى أنموذج التماهي الحزبي، أن التماهي الحزبي يحدث نتيجة تطوير الافراد بمرور الوقت علاقة عاطفية طويلة الامد أو نزعة نحو حزب سياسي معين في خلال فترة تكونهم الحزبي أو فترة مراهقتهم، وهذا يعني أن

الافراد يطورون انتماء إلى واحد من الاحزاب إبان زمن نموهم السياسي نتيجة لما يسمعونه من آبائهم وجيرانهم حول السياسة، أو ما يصلهم من خلال البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، وأن هذا التماهي الحزبي يميل إلى الثبات عبر الزمن ويقاوم التغيير، فالفرد المتماهي مع حزب ما سيميل إلى حذف أو إهمال المعلومات غير المرغوب فيها المتعلقة بالحزب، حتى عندما لا يكون متفقاً معه في بعض الامر (كترشيح شخص هو لا يحبذه) (هوتون، ٢٠١٥، ص٢٥٨-٢٥٩).

ويرى أنموذج الهوية الاجتماعية أن الأفراد ينظرون إلى الأحزاب السياسية على أنها مجموعات مرجعية اجتماعية ذات معنى يجتمعون معها، وأن التماهي الحزبي ينشئ نتيجة التحيزات ثنائية القطبية حيث يميز الأفراد الأحزاب السياسية نحن وهم ويبالغون في الفروق الملحوظة لصالح مجموعتهم الخاصة، ويحدث التمايز بين المجموعات بطريقتين أساسيتين، التحيز لجماعته، والانتقاص من الجماعة الاخرى، ويرى Tajfel and Turner (1986)أن الأفراد يحاولون تعظيم الاختلافات بين المجموعة

(المجموعة التي يتماها معها نفسيا) والمجموعة الخارجية (التي لا يتماها معها نفسيا) وبالتالي فهم يتصورون اختلافات أكبر بين جماعتهم والجمعات الاخرى ويظهرون تحيزات، ويشير التحيز لجماعتهم ببساطة إلى ميل أعضاء المجموعة إلى المبالغة الذهنية وتعزيز الصفات المواتية لجماعتهم التي يرون أنهم ينتمون إليها، في المقابل، يظهرون الخصائص السلبية للجماعات الاخرى، مما يجعل جماعتهم تبدو متفوقة (Greene, 2004 , p.138)، كما يرى Tajfel ان تقدير الذات يدفع الفرد للتماهي، خصوصاً عندما تتمتع الجماعة (الحزب) بمكانة عالية، أو عندما تعتقد الجماعة أنها تتمتع بهذه الميزة، مما يعطي العضو فيها الفرصة ليعزز تقديره لذاته(هوتون، ٢٠١٥، ص٢٨٢).وقد تبنى الباحثان أنموذج الهوية الاجتماعية اطاراً نظرياً للتعامل مع المتغير قيد الدراسة.

الدراسات السابقة

- **دراسة غرين Greene (٢٠٠٤)**

نظرية الهوية الاجتماعية والتماهي الحزبي

هدفت الدراسة معرفة هل ان نظرية الهوية الاجتماعية تقدم تفسيراً لفهم التماهي الحزبي، وهل انها تنبؤ بالمواقف تجاه الأحزاب واتساق السلوك الحزبي، تألفت عينة الدراسة من (٣٠٢) تم اختيارهم بشكل عشوائي من سكان فرانكلين كاونتي/ أوهايو، واستخدم مقياس التماهي مع الجماعة النفسية (IDPG) المعد من قبل مايل وتيتريك (١٩٩٢) لقياس مستويات التماهي مع الحزب الديمقراطي، والحزب الجمهوري، والمستقلين، وقد بينت النتائج، أن التماهي الحزبي ينبئ بدرجة كبيرة بتصنيفات الأحزاب السياسية والأيديولوجية وأنشطة الأحزاب، وأن نظرية الهوية الاجتماعية هي جانب أساسي من جوانب التماهي الحزبي، ويمكن أن تؤدي إلى تنبؤ وفهم أفضل للمواقف والسلوكيات السياسية(Greene, 2004).

- دراسة بافلوفيتش وتودوسيفيتش Pavlović and Todosijević (٢٠١٨)

التماهي الحزبي والمعرفة السياسية والإقبال الانتخابي

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين التماهي الحزبي الإيجابي والسلبي والمعرفة السياسية، وكذلك تفاعلهم فيما يتعلق بالإقبال الانتخابي، وبلغت العينة (١٥٦٨) من الذين بلغوا سن الانتخاب، وقد استخدم الباحثان مقياس ميشيغان لقياس التماهي الحزبي الايجابي، ولقياس التماهي الحزبي السلبي يُسأل المستجيبون عما إذا كان هناك حزب سياسي لن يصوتوا له أبداً، وقد أظهرت النتائج أن المعرفة السياسية مرتبطة بشكل كبير وإيجابي بكل من التماهي الحزبي الإيجابي والسلبي، وإن الافراد الذين هم أكثر معرفة وتماهياً حزبياً إيجابياً هم أيضا أكثر استعداداً للتصويت في الانتخابات، وإن تأثير المعرفة السياسية على نسبة المشاركة في الانتخابات يتم إدارته طريق التماهي الحزبي الإيجابي فقط، وإن التماهي السلبي مع حزب سياسي لا يغير العلاقة بين المعرفة السياسية والإقبال على التصويت(Pavlović and Todosijević, 2018).

إجراءات البحث:

أولاً: مجتمع البحث:

مجتمع البحث الحالي اشتمل على طلبة الجامعة المستنصرية للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩)، والبالغ حجمه (٣١١٦٤) طالباً وطالبة، بواقع (١٥٣٠١) طالباً، و (١٥٨٦٣) طالبة.

ثانياً: عينة البحث :

عينة البحث الحالي تألفت من(٥٨٧) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية من مجتمع البحث موزعين على ثلاث كليات، هي (كلية الآداب، وكلية التربية، وكلية العلوم)، وضمت العينة(٢١٧) طالباً وطالبة من كلية الآداب بواقع(١١١) من الذكور، و(١٠٦) من الإناث، و(٢٣١) طالباً وطالبة من كلية التربية بواقع(١١٨) من الذكور، و(١١٣) من الإناث ، و(١٣٩) طالباً وطالبة من كلية العلوم بواقع(٨٦) من الذكور، و(٥٣)[١] من الإناث، والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

حجم عينة البحث موزع بحسب النوع

النوع / الكلية	ذكور	إناث	المجموع
الآداب	١١١	١٠٦	٢١٧
التربية	١١٨	١١٣	٢٣١
العلوم	٨٦	٥٣	١٣٩
المجموع	٣١٥	٢٧٢	٥٨٧

تم الحصول على البيانات اعلاه من شعبة الدراسات والتخطيط في الجامعة المستنصرية

ثالثاً: أداة البحث:

تطلَّبت إجراءات البحث توفر أداة تقيس التماهي الحزبي.

إجراءات بناء مقياس التماهي الحزبي:

بعد المراجعة التي اجراها الباحثان للأدبيات والدراسات السابقة والاطلاع على ما تم استخدمه فيها من مقياس بغية الحصول على قدر وافٍ من المعلومات والافكار المتعلقة بمتغير البحث الحالي، كدراسة Campbell et al (١٩٦٠)، ودراسة Greene (٢٠٠٢)، ودراسة Trevor (٢٠١٥)، ودراسةPavlović and Todosijević (٢٠١٨)، وغيرها من الدراسات وجد الباحثان أن اغلب البحوث اعتمدت على مقياس ميشيغان أو قامت ببناء مقياس يشبه من حيث التصميم مع مقياس ميشيغان، إذ يقيس هذا المقياس التماهي الحزبي بثلاثة أسئلة، اولها سؤال التوجيه، (عمومًا، هل تفكر في نفسك كجمهوري أو كديمقراطي أو مستقلًا) ويطلب من المستجيبين تحديد خيارهم الأول من بين البدائل الثلاثة، والسؤال الثاني هو سؤال الميول

(هل تعتقد أنك أقرب إلى الحزب الجمهوري أو الحزب الديمقراطي)، والسؤال الثالث هو سؤال القوة

(هل تعتقد انك جمهوري قوي او ديمقراطي قوي)، وهذا المقياس وضع في الولايات المتحدة الامريكية لكونها لديها حزبان رئيسيان فقط، ومع وجود أكثر من حزب في الدولة العراقية فان تطبيق هذا المقياس يكون غير مناسب، لذا ارتأيا القيام بإعداد مقياس للتماهي الحزبي بناءً على التعريف النظري يكون أكثر ملاءمة لطبيعة تعدد الاحزاب السياسية في العراقي، حيث تألف المقياس من(١٨) فقرة تقيس الفقرتان الاولى توجه المستجيبين لنوعية الاحزاب المفضلة لديهم وتم تصنيفها ضمن فئتين الاحزاب الاسلامية والاحزاب المدنية، وتقيس الفقرات(١٦) الباقية التماهي الحزبي لديهم، وكان تدرج بدائل الاستجابة خماسياً.

صلاحية المقياس:

قام الباحثان بالتحقق من صلاحية مقياس التماهي الحزبي من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم النفس، والذي يعد احد انواع الصدق (الصدق الظاهري). وقد حظيت جميع فقرات المقياس بالقبول مع اجراء بعض التعديل على صياغتها.

تعليمات الإجابة على المقياس:

من المتطلبات ألأساسية لبناء المقاييس النفسية وضع تعليمات تكون واضحة تساعد المستجيب على الاجابة بدقة، وتبتعد عن التصريح لهدف البحث توخياً لتزييف الاجابة، وقد راعى الباحثان ذلك في مقياس البحث الحالي.

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

أن الخطوة الاساسية في بناء اي مقياس هو التحليل الاحصائي لفقراته. بغية الكشف عن الخصائص السايكومترية لتلك الفقرات مما يجعل المقياس أكثر صدقاً وثباتاً، فدقة أي مقياس في قياس ما وضع لقياسه يعتمد على دقة فقراته(الكبيسي، ٢٠١٠، ص٤٣)، لذا فإن الابقاء على الفقرات المميزة واستبعاد الفقرات الضعيفة في المقياس يصيره أكثر صدقاً وثباتاً(Eble, 1972, p.390).

تمييز الفقرات:

إحدى الخصائص السايكومترية الأساسية في تقويم الفقرة من حيث كفاءتها في قياس السمة المراد قياسها في المقياس التي يمكن الاعتماد عليها هو القوة التمييزية للفقرة، كونها تشير الى قدرة فقرات المقياس على الكشف عن الفروق الفردية بين الافراد في الخاصية المقاسة(الكبيسي، ٢٠١٠، ص٤٤).

ولاحتساب القوة التمييزية لفقرات مقياس التماهي الحزبي، تم حساب الدرجة الكلية لكل استمارة والبالغ عددها(٥٨٧) استمارة، ومن ثم تم ترتيب استمارات إجابات أفراد العينة من أعلى درجة إلى أقل درجة، وعينت نسبة (٢٧%) لتحديد المجموعتين المتطرفتين في كل مجموعة، وهذه النسبة تجعل المجموعتين في أكبر حجم وتباين جيد بينهما(Stanley & Hopkins, 1972, p.268)، وبذلك أصبح عدد المجموعة العليا(١٥٨) استمارة، وعدد المجموعة الدنيا(١٥٨) استمارة، وتراوحت درجات المجموعة العليا بين(٧٧–٥٧)، والمجموعة الدنيا بين(٣٨–١٦)، وستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T.test، لمعرفة دلالة الفرق بين درجات كل فقرة بين المجموعتين العليا والدنيا، وفي ضوء البيانات المتحققة من الاختبار عدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية[٢]، وبعد تحليل الفقرات إحصائياً تبين أن جميع الفقرات مميزة، والجدول(٢) يوضح ذلك.

[٢] القيمة التائية الجدولية عند مستوى ٠.٠٥ ودرجة حرية ٣١٤ تساوي ١.٩٦.

الجدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعة العليا والدنيا والقيمة التائية المحسوبة للقوة التمييزية لفقرات مقياس التماهي الحزبي

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا			المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	قيمة ت المحسوبة	الفقرات	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	قيمة ت المحسوبة
١	٣.٤٧	١.٢٤	٢.٠١	١.١٤	١٠.٨٩	٩	٤.١٨	.٩٢	١.٧٦	.٨٣	٢٤.٥١
٢	٤.٠٣	١.٠٣	١.٨٦	0.95	١٩.٣٣	١٠	٤.٥٣	.٦٢	١.٧٢	.٧٨	٣٥.٠٩
٣	٤.٠١	١.٠٨	١.٧٥	.٩٩	١٩.٣١	١١	٤.١٧	.٩١	١.٥١	.٦٦	٢٩.٦١
٤	٣.٧٠	١.١٨	١.٥٤	.٨٣	١٨.٦٩	١٢	٤.٠٠	.٩٢	١.٨٤	١.٠١	١٩.٧٢
٥	٤.٠٧	.٩٥	١.٧٣	١.٠٠	٢١.١٧	١٣	٤.١٣	.٩٧	١.٧٤	.٨٠	٢٣.٧٧
٦	٣.٦٩	١.٢٥٦	١.٤٦	.٥٨	٢٠.٢٢	١٤	٤.٢٠	.٨٧	١.٦٥	.٨٦	٢٦.٢٣
٧	٣.٣٤	١.٢٦٠	١.٥٧	.٧٢	١٥.٢٦	١٥	٣.٩٩	١.٠٦	١.٥٨	.٧٩	٢٢.٧٨
٨	٤.٢٧	.٩٠	١.٤٩	.٦٢	٣١.٦٤	١٦	٤.٢٢	.٨٦	١.٦١	.٨١	٢٧.٦١

صدق المقياس:

يعد الصدق من الخصائص المهمة في مجال القياس النفسي فالمقياس الصادق، هو المقياس الذي يقيس ما وضع من اجله بشكل جيد(Stanley & Hopkins, 1972, p.101)، وقد تحقق ذلك من خلال الآتي:

الصدق البنائي:

هو عبارة عن المدى الذي يمكن أن تقرر بموجبه أن المقياس يقيس بناءاً نظرياً محدداً أو خاصية معينة (Anastasi, 1974, p.114)، لذلك يجب التثبت من أن معلومات هذا المقياس تقيس المفهوم الذي صمم من أجله، من خلال وضع فقرات صادقة(Stanley & Hopkins, 1972, p.111)، وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال:

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

تعدّ انستازي Anastasi أن الدرجة الكلية للمقياس أفضل محك داخلي في حساب صدق الفقرات عندما لا يتوفر المحك الخارجي، من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس لأن معامل الارتباط يمثل معامل صدق الفقرة(Anastasi, 1974, p.209)، وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال حساب العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لـ(587) استمارة، وأظهرت نتائج المعالجة الإحصائية لدرجات الافراد على المقياس وجود علاقة ارتباطية دالة لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية[٣]، عند مستوى دلالة إحصائية(0.05) ولجميع الفقرات، والجدول (٣) يوضح ذلك.

القيمة الجدولية عند مستوى دلالة(٠.٠٥) ودرجة حرية ٥٨٥ تساوي ٠.٠٨٨

الجدول (٣)

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس التماهي الحزبي

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
١	٠.٤٩	٩	٠.٧٢
٢	٠.٧١	١٠	٠.٨٢
٣	٠.٦٧	١١	٠.٧٩
٤	٠.٦٤	١٢	٠.٦٥
٥	٠.٧١	١٣	٠.٧٢
٦	٠.٦٧	١٤	٠.٧١
٧	٠.٥٧	١٥	٠.٧٠
٨	٠.٧٧	١٦	٠.٧٧

ثبات المقياس:

أكد Carr أنه لا يمكن الاستغناء عن حساب معامل الثبات، فهو يعطي مؤشراً على دقة المقياس، ويعد من الخصائص السيكومترية المهمة للمقاييس النفسية في قياس ما ينبغي قياسه بصورة منتظمة (الكبيسي، ٢٠١٠، ص٥١)، وقد قام الباحثان بحساب معامل الاتساق الداخلي من خلال طريقة التجزئة النصفية وطريقة الفا كرونباخ للتحقق من ثبات المقياس.

التجزئة النصفية:

تم حساب الثبات بهذه الطريقة عبر تقسيم فقرات المقياس على قسمين فقرات فردية واخرى زوجية، فالفقرات ذات الأرقام الفردية تمثل القسم الأول للمقياس وتمثل الفقرات ذات الأرقام الزوجية القسم الثاني، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات القسمين(الكبيسي، ٢٠١٠، ص٥٣)، وكانت قيمة معامل الارتباط بين القسمين(٠.٦٨)، وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان – براون بلغت(٠.٨١) وهو معامل ثبات عال.

طريقة الفا كرونباخ:

هذا النوع من الثبات يشير إلى حساب الارتباطات بين درجات الفقرات على اعتبار كل فقرة من فقرات المقياس قائمة بذاتها(الكبيسي، ٢٠١٠، ص٦٤)، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة(٠.٩٣) وهو معامل ثبات عال.

الوسائل الاحصائية

تحقيقاً لأهداف البحث الحالي، أستخدم الباحث الوسائل الاحصائية الأتية ضمن الحقيبة الاحصائية(spss).

١. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.
٢. معامل ارتباط بيرسون.
٣. معادلة الفا كرونباخ.
٤. الاخبار التائي لعينة واحدة ومجتمع.
٥. تحليل التباين الاحادي

نتائج البحث

أولاً : التعرف على توجه عينة البحث لنوع الاحزاب المفضلة لديها :

من اجل التعرف على نوعية الاحزاب المفضلة قام الباحثان بسؤال المستجيبين ايهما انت تؤيد عن قناعة الاحزاب الاسلامية، الاحزاب المدنية، مستقل، واذا كنت مستقل ايهما تعتقد اقرب اليك، وتم تبويب اجابة المستقلين مع الاحزاب التي يميلون اليها، اذ اشارة Keith et al (١٩٩٢) في كتابهم "أسطورة الناخب المستقل" بأنه، ينبغي تصنيف ميول المستقلين مع الحزب الذي يميلون إليه، ويعللون ذلك بأن المستقلين يميلون إلى التصويت للحزب الذي يميلون إليه(Morgan & Lee, 2017, p.395)، ومن خلال حساب النسبة المئوية وجدا أن (٣٢.٥%) من عينة البحث تفضل الاحزاب الاسلامية، وإن (٦٧.٥%) من عينة البحث تفضل الاحزاب المدنية، والجدول(4) والشكل(١) يوضح ذلك.

جدول(٤)

النسبة المئوية لتفضيل الاحزاب السياسية العراقية

الاحزاب	العينة	النسبة المئوية
الاحزاب الاسلامية	١٩١	%٣٢.٥
الاحزام المدنية	٣٩٦	%٦٧.٥
المجموع	٥٨٧	%١٠٠

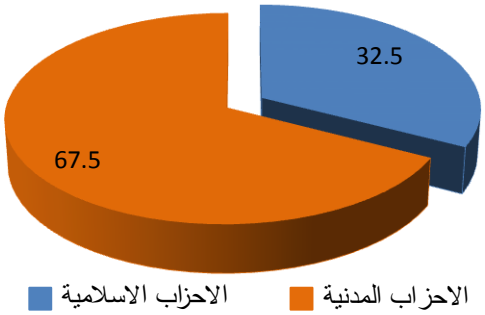

الشكل (١) يوضح نسب تفضيل الاحزاب

ويرى الباحثان ان تفضيلات الطلبة الجامعيين باتجاه الاحزاب المدنية نابعة من تأثيرات البيئة الثقافية التي تهيمن على الجو الجامعي ،حيث ان النظرة الايجابية للتوجهات الاسلامية بدأت تنخفض بفعل وجود تأثيرات اعلامية وتنامي حالة من الانتقادات المتصاعدة لسوء الاداء الحكومي الذي يعتقد على نطاق واسع بان التيارات الاسلامية هي المهيمنة عليه. كما ان الطلبة الجامعيين وبفعل ثورة المعلومات على الشبكة العنكبوتية والتواصل الاجتماعي اخذوا يقارنون احوالهم مع احوال اقرانهم في المجتمعات الاخرى التي تحكمها التوجهات المدنية وقد مالت الكفة الى افضلية الاوضاع لصالح التوجهات المدنية لاسيما بعد شكوى متزايدة من قبل الطلاب اساسها غياب التطلع الى مستقبل افضل يضمن فرص العمل والاستقرار.

ثانياً : التعرف على التماهي الحزبي لدى طلبة الجامعة :

تحقيقاً لهذا الهدف قام الباحثان بتطبيق مقياس التماهي الحزبي على عينة البحث البالغة (٥٨٧) طالباً وطالبة، واستخدم الاختبار التائي لعينة واحدة، والجدول (٥) يوضح البيانات الخاصة بهذا الهدف.

الجدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات طلبة الجامعة

على مقياس التماهي الحزبي

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
التماهي الحزبي	٥٨٧	٤٧.٠٥	١٤.٨٠	٤٨	١.٥٥	1.96	٠.٠٥

يتضح من الجدول اعلاه إن القيمة التائية المحسوبة أصغر من القيمة التائية الجدولية وهي غير دالة احصائياً عند مستوى دلالة(٠.٠٥) ودرجة حرية(٥٨٦)، وهذا يعني عدم وجود فروق بين متوسط درجات الطلبة على مقياس التماهي الحزبي والبالغ قيمته(٤٧.٠٥) درجة والمتوسط الفرضي للمقياس والبالغ قيمته(٤٨) درجة، مما يدل على أن طلبة الجامعة لا يتماهون مع الاحزاب السياسية في المجتمع العراقي.

ويرى الباحثان ان هذه النتيجة نابعة من ضعف ثقة متزايد مع مجمل المنظومة السياسية ، إذ ان التجربة الديمقراطية الحديثة نسبياً لم تترك انطباعاً ايجابياً لدى طلبة الجامعة ، فقد طغت المشكلات السياسية والاضطرابات في المجتمع العراقي ودائماً ما يرجعون سبب ذلك الى قلة الخبرة المتوافرة لدى الاحزاب السياسية وفشلها في انتاج أنموذج يحتذى به، وترى نظرية الهوية الاجتماعية التي وضعها Tajfel and Turner (1986) أن الأفراد " وهم الطلبة في هذه الحالة " يحاولون تعظيم الاختلافات بينهم كطلبة والمجموعة الخارجية (التي لا يتماهون معها نفسيا) وهي "الاحزاب السياسية في هذه الحالة " وبالتالي فهم يتصورون اختلافات أكبر بين جماعتهم والجمعات الاخرى، وهذا يفسر غياب التماهي الحزبي لدى عينة الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة Campbell التي تشير إلى إن الشباب هم أكثر الفئات العمرية تكون مستقلة ولا تتماها مع اي حزب، وتختلف مع نتائج دراسة Berglund and Thomassen التي وجدت إن الشباب لديهم تماهي حزبي.

ثالثاً : التعرف على دلالة الفرق في التماهي الحزبي وفقاً لمتغيري النوع:

للتعرف على الفرق في التماهي الحزبي لدى طلبة الجامعة بحسب متغير النوع، قام الباحثان باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، والجدول(٦) يوضح البيانات الخاصة بهذا الهدف.

الجدول (٦)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات الذكور والإناث

على مقياس التماهي الحزبي

النوع	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	٣١٥	٤٦.١٣	١٥.١١	١.٦٢	1.96	٠.٠٥
إناث	٢٧٢	٤٨.١٢	١٤.٣٨			

يتضح من الجدول أعلاه أن القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة(٠.٠٥)، وهذا يعني لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطلبة الذكور والاناث في التماهي الحزبي، ويرجع الباحثان السبب في ذلك الى ان طلبة الجامعة يتعرضون لتأثيرات اجتماعية وسياسية وثقافية متشابهة (جعلتهم ينظرون إلى انفسهم كجماعة واحدة) حيث ترى نظرية الهوية الاجتماعية ان تصنيف الافراد لأنفسهم كجماعة متسقة تجعلهم يتقاربون في توجهاتهم فضلا عن ذلك فان طلبة الجامعة يناقشون التطورات السياسية بشكل دائم مما جعل توجهاتهم متطابقة الى حد كبير.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Kaufmann and Petrocik (١٩٩٩) التي اشارة الى وجود فروق بين الجنسين في التماهي الحزبي وكان لصالح الذكور، ودراسة Burden (٢٠٠٨) التي وجدت فروق بين الجنسين في التماهي الحزبي وإن الإناث أكثر تماهياً من الذكور.

رابعاً : التعرف على الفروق في التماهي الحزبي على وفق متغير الطبقة الاجتماعية:

لإيجاد هذا الهدف تم توزيع عينة البحث وفق الطبقة الاجتماعية الى ثلاث طبقات(جيدة، متوسطة، بسيطة) واستخدمت هذه التسميات لإبعاد المستجيب عن الحرج في تحديد الطبقة التي ينتمي اليها، والجدول(٧) يوضح البيانات الخصة بهذا الهدف.

جدول (٧)

توزيع عينة البحث وفق الطبقة الاجتماعية على مقياس التماهي الحزبي

الطبقة الاجتماعية	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
الجيدة	١٧٢	٤٨.٥٩	١٣.٢٥
المتوسطة	٣١٨	٤٧.٧٤	١٤.٨٣
البسيطة	٩٧	٤٢.٠٨	١٦.٣٢
الكلي	٥٨٧	٤٧.٠٥	١٤.٨٠

ولاختبار فيما اذا كانت هناك فروق دالة بين الطبقات الثلاث تم تطبيق تحليل التباين الاحادي، والجدول(٨) يوضح ما تم التوصل اليه من نتائج.

جدول(٨)

تحليل التباين الاحادي لدلالة الفرق بين المجموعات الثلاث(الجيدة، المتوسطة، البسيطة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	الدلالة
بين المجموعات	٢٩٥٠.٩٩٤	٢	١٤٧٥.٤٩٧	٦.٨٧١	٠.٠٠١
داخل المجموعات	١٢٥٤١٨.٣٦٩	٥٨٤	٢١٤.٧٥٧		
الكلي	١٢٨٣٦٩.٣٦٣	٥٨٦			

حيث بلغت القيمة الفائية المحسوبة (6.871) عند مستوى دلالة (٠.٠٠١) وعند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة مع القيمة الفائية الجدولية والبالغة (٢.٦٢)، اتضح إن القيمة الفائية المحسوبة أكبر من القيمة الفائية الجدولية، وهذا يعني وجود فروق دالة احصائيا بين المتوسطات.

وللتعرف على الفروق بين متوسطات الطبقة الاجتماعية وفقاً للتماهي الحزبي، استخدم الباحثان اختبار شيفيه، والجدول(٩) يوضح اتجاه الفروق بين المتوسطات.

جدول(٩)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف على الفروق بين متوسطات الطبقة الاجتماعية وفقاً للتماهي الحزبي

الطبقة الاجتماعية	متوسطة	بسيطة
جيدة	٠.٨٤٨	٦.٥٠٥
متوسطة		٥.٦٥٧

يبين الجدول اعلاه وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطبقات في التماهي الحزبي، حيث كانت الفروق بين الطلبة من الطبقة الجيدة والطلبة من الطبقة المتوسطة والطبقة البسيطة ذات دلالة احصائية ولصالح الطبقة الجيدة، وهذا يعني ان الطلبة من الطبقة الجيدة أكثر تماهي حزبي من الطلبة الذين ينتمون الى الطبقة الاجتماعية المتوسطة والبسيطة، كما إن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الطلبة من الطبقة الاجتماعية المتوسطة والطلبة من الطبقة البسيطة ولصالح الطبقة المتوسطة، وهذا يشير الى إن الطلبة الذين ينتمون للطبقة المتوسطة هم أكثر تماهياً حزبياً من الطلبة الذين ينتمون للطبقة البسيطة.

ويرى الباحثان ان هذه النتيجة تتسق مع الاطار النظري الذي يؤكد ان المستويات الاقتصادية العالية يكون لديها توجهات ايجابية نحو المنتظمات السياسية ودوائر الحكم ، اذ ان نظرية الهوية الاجتماعية ترى أن الأفراد

ينظرون إلى الأحزاب السياسية على أنها مجموعات مرجعية اجتماعية ذات معنى يجتمعون معها، وأن التماهي الحزبي ينشئ نتيجة التحيزات ثنائية القطبية إذ يميز الأفراد الأحزاب السياسية بانهم طبقة متفوقة وتملك القوى الاجتماعية وهذا الامر يجعل من التماهي معها مبعثا للاستقرار والشعور بالتفوق "كما هو الحال مع الطبة الذين ينتمون الى طبقة اجتماعية جيدة" وكلما زادت موقعية الطلبة الطبقية زاد التماهي الحزبي اذا ان الطلبة متوسطي الطبقة هم اكثر تماهيا من الطبقة المنخفضة والطبقة الجيدة هي اعلى من الطبقتين الآخرتين المتوسطة والضعيفة. كما ان اغلب الدراسات في هذا الصدد اكدت ان هناك ارتباطا ايجابيا بين المستوى الاقتصادي – الاجتماعي المرتفع والتوجه نحو العمل السياسي.

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة Saenger ودراسة Murphy and Morris ودراسة دراسة Lynn (٢٠١١) التي اشارت إلى تأثير الطبقة الاجتماعية على التماهي الحزبي.

التوصيات

١. ضرورة تركيز الاحزاب الاسلامية على تقديم خطاب سياسي مقنع واكثر انفتاحا على فئات المجتمع كافة.
٢. تبني الاحزاب السياسية العراقية بشقيها المدني والاسلامي برامج تثقيفية لطلبة الجامعة تقدم من خلالها افكارها وبرامجها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأيدولوجيات التي تنطلق منها بغية تقديم صورة مختلفة عما يحمله الطلبة من تصورات سلبية اتجاههم، اذ ان العمل السياسي يقوم على مرتكزين اساسين هما المشروع السياسي والتفاعل الشعبي معه.
٣. قيام الاحزاب السياسية العراقية (الاسلامية والمدنية) بتقديم مشاريع وبرامج اقتصادية تركز على رفع المستوى المعاشي للطبقات الاجتماعية المتوسطة والضعيفة كونها تمثل شرائح واسعة من ابناء المجتمع العراقي وتعرضت على مدار الحقب السياسية المختلفة للتهميش والاقصاء مما ولد انطباعا لدى جمهور هذه الطبقات بان الاحزاب السياسية تهتم بأصواتهم الانتخابية فقط وهي تقدم لهم الوعود في فترات الحملات الانتخابية ثم تتنصل عنها.

المقترحات

١. اجراء دراسة تتناول متغير التماهي الحزبي على فئات اجتماعية مختلفة.
٢. اجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والسياسية والتماهي الحزبي.
٣. اجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين المشاركة السياسية والتماهي الحزبي.

المصادر

١. صالح، نغم محمد (٢٠١١): التعددية الحزبية في العراق في ظل غياب قانون، مجلة العلوم السياسية، العدد (٤٣)، جامعة بغداد.

٢. الكبيسي، وهيب مجيد (٢٠١٠): القياس النفسي بين التنظير والقياس، ط١، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، العراق.

٣. هوتون، دايفد باتريك (٢٠١٥): علم النفس السياسي، ترجمة ياسمين حداد، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت.

المصادر الاجنبية

1. Achen, Christopher H. (2002): Parental socialization and rational party identification, Political Behavior, Vol.24, No.2, p.151-170.
2. Alford, John, and John Hibbing. (2008): The new empirical biopolitics, Annual Review of Political Science Vol.11, p.183-203.
3. Anastasi, A. (1974): Psychological testing (Third) , New York Macmillan Publishing Co.
4. Berglund, Frode., Holmberg, Sören., Schmitt, Hermann., and Thomassen, Jacques (2005): Party Identification and Party Choice, In Thomassen: "The European Voter", Chap(5), p.106.
5. Burden, B.C. (2008): The social roots of the partisan gender gap, Public Opinion Quarterly, Vol.72, No.1, p.55-75.
6. Campbell, Angus, Philip E. Converse, Warren E. Miller, and Donald E. Stokes. (1960): The American voter. Chicago: University of Chicago Press.
7. Clarke, Harold D., and Mccutcheon, Allan L. (2009): The Dynamics Of Party Identification Reconsidered, Public Opinion Quarterly, Vol. 73, No. 4, p.704-728.
8. Delli Carpini, Michael X., and Keeter, Scott. (1996): What Americans know about politics and why it matters, New Haven: Yale University Press.
9. Ebel, R.L. (1972): Essentials of Educational Measurement, New Jersey, Prentice, Hell.
10. Franklin, Charles H., and Jackson, John E. (1983): The dynamics of party identification, The American Political Science Review, Vol.77, No.4, p.957-973.
11. Greene, Steven (2002): Social-Psychological Measurement Of Partisanship, Political Behavior, Vol. 24, No. 3, p. 171-197.
12. Greene, Steven (٢004): Social Identity Theory and Party Identification, Social Science Quarterly, by the Southwestern Social Science Association, Vol. 85, No. 1, p.136-153.

13. Hluchá, Tereza (2013): The decline of party identification in the United Kingdom and the Netherlands, A Master's thesis Published, Charles University, Faculty of Social Sciences, Institute of Political Studies, Prague.
14. Hurwitz, Jon (1984): Social stereotyping and the concept of party identification. Political Psychology, Vol.5, No.4, p.707-736.
15. Johns, Robert (2006): Gender and party identification: Another reason why affect versus cognition matters, Paper presented at the panel Beyond 'Party Identification and Beyond' at the ECPR Joint Sessions, p.1-40.
16. Kaufmann, Karen M. and Petrocik, John R. (1999): The changing politics of american men: Understanding the sources of the gender gap, American Journal of Political Science, Vol.43, No.3, p.864-887.
17. Lachat, Romain (2008): The role of party identification in spatial models of voting choice, Paper prepared for Annual Meeting of the International Society of Political Psychology, Paris. P.1-17.
18. Lewis-Beck, M. S., Jacoby W. G., Norpoth H, and Weisberg H.F. (2008): The American voter revisited. Ann Arbor: University of Michigan Press.
19. Lynn, Heather R. (2011): Gender, Religiosity, and Party Identification: The Relationship and Impact on Politics, A Master thesis published, the College of Arts and Sciences, of Ohio University.
20. Morgan, Stephen L. and Lee, Jiwon (2017): Social Class and Party Identification During the Clinton, Bush, and Obama Presidencies, Sociological Science, Vol. 4, p. 394-423.
21. Murphy, Raymond J., and Morris, Richard T. (1961): Occupational situs, subjective class identification, and political affiliation, American Sociological Review, Vol.26, No.3, p.383-392.
22. Niemi, Richard G., and Jennings, M. Kent. (1991): Issues and inheritance in the formation of party identification, American Journal of Political Science, Vol.35, p.970-88.

23. Pavlović, Zoran and Todosijevic, Bojan (2018): Partisan heart and/or rational mind? Party identification, political knowledge and electoral turnout, Psihologija OnlineFirst, the Serbian Psychological Association, p.1-19 https://doi.org/10.2298/PSI170322011P.

24. Schlesinger, Mark, and Heldman, Caroline (2001): Gender gap or gender gaps? New perspectives on support for government action and policies, The Journal of Politics, Vol.63, No.1, p.59-92.

25. Settle, Jaime E., Dawes, Christopher T., and Fowler, James H. (2009): The Heritability of Partisan Attachment, Political Research Quarterly, Vol. 62, No. 3, p. 601-613.

26. Sniderman, Paul M., and Stiglitz, Edward H. (2012): The reputational premium: A theory of party identification and policy reasoning, Princeton: Princeton University Press.

27. Stanley, C. J.D., and Hopkins, K.D, (1972) : Education & Psychological Measurement Evolution, New Jersey, Prentice, Hell.

28. Thomassen, Jacques and Rosema, Martin (2006): Party identification revisited, Paper to be presented at the ECPR Joint Sessions of Workshops, Nicosia, Cyprus, Beyond 'Party identification and beyond'. P.1-34.

29. Trevor, Margaret C. (1999): Political Socialization, Party Identification, and the Gender Gap, Public Opinion Quarterly, Vol. 63, Issue 1, P. 62-89.

30. Weisberg, Herbert F. (1980): A Multidimensional Conceptualization Of Party Identification, Political Behavior, Vol. 2, No. 1, p. 33-60. http://about.jstor.org